

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

مصادر الضغط المهني لدى أساتذة التعليم الابتدائي – دراسة ميدانية

Sources of Occupational Stress Among Primary School Teachers - A Field Study

طبعة محمد¹، النوعي عطاء الله²

¹ جامعة عمار ثليجي الأغواط، (الجزائر)، med.toaba@lagh-univ.dz، مخبر التمكين

الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية.

² جامعة عمار ثليجي الأغواط، (الجزائر)، a.naouai@lagh-univ.dz، المخبر التمكين

الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية.

تاريخ النشر: 2024/06/01

تاريخ القبول: 2024/05/01

تاريخ ارسال المقال: 2024/03/21

* المؤلف المرسل

الملخص:

تستهدف دراستنا تحديد مصادر الضغط المهني لدى أساتذة التعليم الابتدائي العاملين بمقر دائرة عين الإبل - ولاية الجلفة، وللوصول إلى أهداف الدراسة والتحقق من فروضها اعتمدنا على المنهج الوصفي كونه الأنسب لدراسة موضوع الضغط المهني ومصادره وقد قمنا بجمع البيانات بواسطة استبيان تم تصميمه بثلاثة محاور تمثل مصادر الضغط المهني المفترضة وهي كالتالي: مصادر تعود لسلوكيات المتعلمين، مصادر تعود لظروف العمل، مصادر تعود للبرنامج الدراسي وقد قمنا بتوزيع الاستبيان على عينة عشوائية بسيطة مكونة من 64 أستاذ تعليم ابتدائي وقد توصلت دراستنا ختاماً إلى النتائج التالية:

يتعرض أساتذة التعليم الابتدائي إلى ضغط مهني بسبب المصادر التالية: سلوكيات المتعلمين، ظروف العمل، البرنامج الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الضغط المهني، مصادر الضغط المهني، أساتذة التعليم الابتدائي.

Abstract :

The purpose of our study is to determine the causes of occupational stress experienced by elementary school teachers in the DAIRA of Ain El Ibel - Djelfa. We used a descriptive technique since it is the most appropriate for researching the subject of occupational stress and its causes in order to meet the study's objectives and validate its hypotheses. A questionnaire with three axes—sources linked to student behaviors, sources connected to working circumstances, and sources related to the curriculum—was used to gather data on potential sources of occupational stress. 64 primary school teachers who made up a basic random sample were given the questionnaire.

We came at the following conclusions about our study: The following factors can lead to occupational stress for primary school teachers: the curriculum, working conditions, and student conduct.

Keywords: Occupational stress, sources of occupational stress, primary school teachers.

مقدمة:

ترتبط ظاهرة ضغوط العمل أو الضغوط المهنية بالمهن والوظائف ومتطلبات الأدوار المهنية المتاحة على مستواها من جهة ومدى تأقلم وتوافق المستخدمين مع هذه المتطلبات من عدمه من جهة أخرى كما تتباين وتختلف شدة الضغوط من مهنة إلى أخرى مشكلة بذلك مهنا معينة دون سواها تتسم وتعرف بأنها مهن ضاغطة وتعد مهنة التدريس على رأس هذه المهن والتي تسجل لدى منتسبيها مستويات عالية من مؤشرات الضغط المهني وهو ما تؤكد الإحصائيات والتقارير المقدمة من بيئات مهنية مختلفة والتي تكاد تجمع على أن الأساتذة يتعرضون إلى ضغط مهني مرتفع ومتعدد المصادر وذلك نظرا لخصوصية مهنة التدريس وما يرتبط بها من مسؤوليات وكثرة للمتطلبات والمهام وتعدد للأدوار كل هذه المثيرات السلبية الموجودة على مستوى بيئة العمل المدرسية وغيرها والتي يتعرض لها الأستاذ بشكل مستمر تقوده وبلاشك إلى حالة من عدم الاستقرار المهني واللاتزان النفسي واللذان يعدان عاملان مهمان وحاسمان في نوعية وجودة الأداء المهني للأستاذ وما يقدمه لتلاميذه .

الإشكالية:

أصبحت الضغوط سمة العصر الحالي حتى بات يطلق عليه عصر الضغوط حيث غزت هذه الأخيرة دوايب الحياة الاجتماعية ككل والحياة المهنية على وجه التحديد والخصوص تحت مسمى الضغوط المهنية أو ضغوط العمل والتي ظهرت في بيئات العمل المختلفة نتيجة عدم التوافق والاستجابة بين العامل وأحداث ومتطلبات عمله.

تتباين مستويات الضغط المهني والشعور به حسب طبيعة المهن ومتطلباتها والمهام المرتبطة بها وفي هذا السياق يؤكد لنا (Rigoi) على أن هناك مجموعة من الخصائص والمتطلبات والواجبات المهنية الموجودة في بعض المهن والوظائف تجعل منها أكثر ضغطا من غيرها ككثرة المهام فيها، وظروف العمل الغير مناسبة، ووجود مسؤولية على الآخرين، وجو مهني يسوده الصراع وعدم الاستقرار، مع غياب المساندة من قبل الزملاء.¹ وتكثر هذه الخصائص في مهن ترتبط بصحة وأمن الأفراد ومهنة التدريس الخ

تعد مهنة التدريس من أكثر المهن التي تسجل ظاهرة ضغوط العمل لدى منتسبيها وعلى وجه التحديد الأساتذة ويرجع ذلك إلى كثافة الأعمال والمهام المرتبطة بها وتعدد مصادر الضغط الموجودة في بيئتها المهنية مما يجعل المدرس يشعر بالقلق والتعب والارهاق وتراجع في الأداء بالموازاة مع التقدم في المسار الوظيفي ويشير في هذا السياق (السعادات 2005) أن علماء النفس قد أكدوا على أن العمل والجهد المبذول لمدة ساعة في حجرة الدرس تعادل وتكافئ من حيث الجهد المبذول دوام يوم كامل في إحدى المهن ذات الطابع الإداري²

وفي نفس الاتجاه يؤكد لنا (Godt2006) أن التدريس كمهنة يصنف ضمن الخمس مهن الأعلى ضغطا في العالم، وقد أشار أنه في تقرير تم عرضه حول ظاهرة ضغوط العمل في إنجلترا احتلت مهنة التدريس المرتبة

الأولى وجاءت بعدها مهنة التمريض³ وهو نفس ما توصل إليه كل من (Francis و Brown) بأن مهنة التدريس من المهن الشديدة الضغط والتي تسبب ضغطا نفسيا مرتفعا على المدرسين وقد أثبتت ذلك دراسة كل من فونتانا وأبو سريع (Fontana & Abouseriez) حيث توصلوا إلى أنه من بين كل أربعة معلمين هناك واحد يعاني من ضغط مهني شديد بسبب مهنة التدريس⁴ وتتعدد المصادر المسببة للضغط المهني عند المدرسين من جملة ظروف العمل السلبية، أعباء العمل المتزايدة، الحجم الساعي المرهق والكثيف والذي يصل إلى 33 ساعة أسبوعيا لأستاذ التعليم الابتدائي ضف إلى ذلك العائد المادي القليل مقارنة بالجهد المبذول وتقابله أيضا قلة فرص التقدم الوظيفي وصعوبة شروطها مع نقص في الوسائل التعليمية، وعلاقات مهنية سيئة مع زملاء العمل والإدارة المشرفة والشركاء الاجتماعيين ككل، وردود فعل سلوكية سلبية من قبل المتعلمين، وتراجع للمكانة الاجتماعية للأستاذ داخل المجتمع.

إن تعرض الأستاذ لحزمة من المثيرات السلبية في بيئة العمل وبشكل مستمر ودائم يؤدي به إلى استنزاف جسمي وعقلي مبكر مع تراجع في أداءه الوظيفي تتمظهر نتائجه ومؤثراته في انخفاض الروح المعنوية للأستاذ، فقدان الرغبة في العمل والابداع، ارتفاع إمكانية الإصابة بالأمراض المهنية واللجوء إلى عادات سيئة وغير صحية كالتدخين وتناول المسكنات ولكون هذا الأخير حجر الزاوية في نجاح العملية التعليمية التعلمية والأمين والساهر على مستقبل الأجيال كان لزاما على المختصين في ميدان التربية والتعليم القيام بدراسات حول ظاهرة الضغط المهني ومصادره لدى الأستاذ وبالأخص الطور الابتدائي وذلك تحت هدف تشخيص هذه الظاهرة والبحث في أسبابها والعمل على تقديم المقترحات والحلول المستقاة من الواقع المهني للأستاذ والتي بدورها يجب النظر فيها بجدية من قبل القائمين والأوصياء على شؤون التربية والتعليم في بلادنا وذلك من أجل الحد والتخفيف من وطأتها على الأستاذ ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا تحت الإشكالية التالية: ما أهم مصادر الضغط المهني الذي يتعرض له أستاذ التعليم الابتدائي؟ وتتفرع منها الأسئلة التالية:

- هل تشكل ظروف العمل مصدر ضغط مهني لأستاذة التعليم الابتدائي؟
- هل تشكل سلوكيات التلاميذ مصدر ضغط مهني لأستاذة التعليم الابتدائي؟
- هل يشكل البرامج الدراسي مصدر ضغط مهني لأستاذة التعليم الابتدائي؟

أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا إلى:

- البحث في موضوع الضغوط المهنية وبالتحديد مصادر الضغوط المهنية لدى الأستاذ التعليم الابتدائي كونه موضوع خصب وظاهرة حقيقية وبارزة كمشكلة سوسيونفسية.

تحديد مصادر ومسببات الضغط المهني في البيئة المهنية المدرسية الابتدائية والمفترضة في دارستنا والتي يعاني منها أستاذ التعليم الابتدائي.

التعرف على آراء ومواقف أساتذة التعليم الابتدائي من ظاهرة الضغوط المهنية ومصادرها وذلك عبر استنطاق الواقع المهني واستقراء ظروف العمل أستاذ الطور الابتدائي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا من أهمية الفئة المهنية المعنية بالدراسة أي فئة الأساتذة وبالأخص الطور الابتدائي ومن الظاهرة محل الدراسة في حد ذاتها ظاهرة الضغط المهني لدى الأستاذ كون هذه الأخيرة أصبحت ظاهرة مقلقة وقد ظهرت للعلن بصورة واضحة ومتكررة توضحها أكثر الشكوى والتذمر الدائم من قبل الأستاذ من أوضاعهم المهنية الصعبة في بيئة العمل المدرسية.

وتكمن أهمية دراستنا في النقاط التالية:

تقدم إضافة واثراء علمي لموضوع الضغوط المهنية لدى الأستاذ في حدود دراستنا ونتائجها.

لفت انتباه القائمين على قطاع التربية والتعليم إلى مشكلة الضغوط المهنية لمهنة التدريس ومصادرها في لدى أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي.

المبحث الأول: البناء المفاهيمي للدراسة.

المطلب الأول: أستاذ التعليم الابتدائي.

هو الشخص الذي يمتحن التدريس ومكلف بتربية التلاميذ وتعليمهم في مرحلة التعليم الابتدائي ويمارس عمله في المدرسة الابتدائية.

المطلب الثاني: الضغط المهني.

الفرع الأول: لغة:

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن الضغط هو "الضغط والضغط: عصر شيء إلى شيء ضغطه إذا عصره وضيق عليه وقهره ومنه الضيق والاكراه" ⁵

الفرع الثاني: اصطلاحا:

يعرفه لازاروس وكوهين على أنه "الأحداث التي تتحدى الفرد وتتطلب التكيف الفيسيولوجي أو المعرفي أو السلوكي" ⁶

وعليه فالضغط المهني هو وجود العامل في وضعية مهنية تتسم بعدم الاستقرار الوظيفي والمهني يصاحبها الشعور بعدم الراحة في بيئة العمل وذلك كنتيجة لعدم التوافق مع ظروف ومتطلبات الوظيفة والمثيرات السلبية الموجودة في بيئتها المهنية.

المطلب الثالث: مصادر الضغط المهني

وهي جملة الأسباب الكامنة وراء شعور الفرد بالضغط، وتعني كذلك مكونات البيئة المهنية للموظف والتي تسبب له حالة مضطربة من القلق والاجهاد⁷

كما يمكن تعريفها على أنها جملة المثيرات السلبية والمنغصات المهنية الموجودة في بيئة العمل والتي تجعل من العامل غير قادر على أداء عمله ومهامه بصورة سليمة فتتسبب له بحالة من عدم الاستقرار وشعور بضغط العمل كردة فعل تجاه هذه المثيرات.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة.

المطلب الأول: تعريف الضغط المهني.

أطلق عليه (Rahim Psenika 1996) مصطلح الإجهاد المهني وقد عرفه بأنه ظروف العمل والميزات الخاصة بها و التي تشكل مصدر قلق واضطراب للعامل مع إمكانية وجود مصدر خطر ناتج عن بيئة العمل الغير مناسبة للفرد⁸

قدم (عبيد بن عبد الله العمري 2004) تعريفا للضغط المهني أو ضغط العمل على أنه موقف يعبر عن حالة من عدم التوافق والتوازن بين الفرد ووظيفته حيث يُحدث هذا الأخير حالة من عدم الانسجام والاضطراب العقلي والبدني داخل الفرد فتعمل السمات الشخصية للفرد ومتطلبات الوظيفة على دفع الموظف إلى حالة من الإحساس والشعور بضغط العمل كنتيجة لعدم التوازن بين المتطلبات (العمل) والقدرات (العامل)⁹

المطلب الثاني: تعريف الضغط المهني للمدرس.

تعد مهنة التدريس من أكثر المهن التي تتطلب بذل جهد كبير نظرا لكثرة الأعمال والمسؤوليات المرتبطة بها وتعدد الأدوار التي يؤديها الأستاذ وبالأخص في طور الابتدائي فإحساسه وشعوره بالضغط المهني هو نتيجة حتمية ومتوقعة ورد فعل طبيعي فكلما كانت المتطلبات المهنية والدور المهني أكبر مما يتحمله المدرس في حدود قدرته وامكانياته كانت هناك ردة فعل سلبية من قبله متمثلة في الشعور بضغط العمل ومؤثراته ومظاهره كالقلق، التعب، الاجهاد، الإحباط..... وقد تصل في حالات متقدمة إلى درجة الاحتراق النفسي والاعتراب الوظيفي معا.

تُعبّر عن مفهوم الضغط المهني للأستاذ مجموعة المعوقات والضغوطات التي تواجهه أثناء أداء عمله المكلف به داخل بيئة العمل المدرسية مسببة له ضيقا ينتج عنه انعكاسات سلبية على سلوكه وأدائه ورضاه الوظيفي.¹⁰

وقد عرّف (حسن شحاته وزينب النجار) الضغط المهني للمعلم بأنه جملة من الأعمال والمهام والتفاعلات الموجودة في السياق العام لمهنة التدريس والتي ينتج عنها أعباء مهنية كثيرة في مقابل إدراك وتوقع من المعلم على أنه غير قادر على التكيف والاندماج مع شروط ومتطلبات الدور الوظيفي المنوط به فيقابل المعلم هذه المؤثرات المسببة للضغط بردة فعل تتمثل في حالة نفسية تتسم بجملة من الانفعالات والقلق ¹¹

المطلب الثالث: مصادر الضغط المهني للمدرس.

وفي استبيان قامت به اللجنة النقابية الأوروبية (2007) حول موضوع ضغوط العمل لدى الأساتذة توصلت هذه الأخيرة إلى نتيجة مفادها معاناة الأساتذة من مستوى مرتفع من ضغط العمل وأرجعت مصدره إلى: كثافة الأعمال المطلوب من الأستاذ إنجازها، العبء الكبير والمرتبط بالدور المهني، الاكتظاظ والتشبع داخل الأقسام الدراسية، ردود الأفعال السلبية من قبل المتعلمين اتجاه المدرسين والدراسة ككل، قلة الدعم والقطيعة المهنية بين الأستاذ الإدارة المدرسية.¹²

أشار عبد الجواد إلى جملة من الأسباب التي تكمن غالبا خلف الضغوط المهنية التي يتعرض لها المدرسون ومن أهمها: العبء الوظيفي الكثيف والذي يفوق في غالب الأحيان قدرة وجهد المدرس، ضعف العائد المادي للقائمين بعملية التدريس، غموض الدور الناجم عن مطالبة المدرس بأعمال ومهام قد لا تكون له القدرة والكفاءة المطلوبة لتنفيذها، الضغط الناجم عن قلة الوقت الضروري واللازم للراحة والاسترجاع، نقص التجهيزات والوسائل التعليمية الضرورية، العلاقات المهنية السيئة بين جماعة العمل بالإضافة إلى المشكلات المتعلقة بالتلاميذ كعدم القيام بواجباتهم الدراسية وتدني مستوى أخلاقهم.¹³

وضع برات (1978) تصورا للمصادر الضاغطة لدى المدرسين وقد صنفها على النحو التالي:

1_ **مصادر من خارج البيئة المدرسية:** وتمثلها الأحداث الخارجة عن العمل كالفئة العمرية التي يشرف عليها المدرس والوضعية المادية لأسرة التلميذ والخصائص الديموغرافية للمدرس.

2_ **مصادر داخل البيئة المدرسية:** وتعود هذه الأخيرة إلى مهنة التدريس في حد ذاتها وما يرتبط بها من علاقات العمل والمشكلات الخاصة بالإدارة المدرسية بالإضافة إلى الخصائص النمائية والعمرية للتلاميذ.

3_ **مصادر خاصة بالمعلم:** وتتمثل في قدراته واستعداداته والرضا الوظيفي لديه عن مهنة التدريس¹⁴

المبحث الثالث: الجانب الميداني للدراسة.

المطلب الأول: منهج الدراسة.

المنهج الذي ارتأينا أنه الأنسب لموضوع دراستنا هو المنهج الوصفي والذي يُعرف حسب احسان محمد حسن بأنه سبيل ونهج علمي محدد وواضح الخطوات يستهدف دراسة الظواهر والوقائع الاجتماعية وذلك بغية التحقق من وضعيات اجتماعية وضروب سلوكية أو حتى مواقف واءاء لأفراد في مواقف معينة¹⁵

المطلب الثاني: عينة الدراسة.

الفرع الأول: حجم ونوع العينة.

تكونت عينة الدراسة من 64 أستاذ وأستاذة تعليم ابتدائي تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة.

الفرع الثاني: الخصائص الديموغرافية للعينة.

الجدول رقم (1): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	37	57,8%
أنثى	27	42,2%
المجموع	64	100,0%

يتضح من خلال الجدول أن فئة الذكور هي الأكثر بعدد 37 ونسبة 57,8% أما الإناث فعددهم 27 بنسبة 42,2%.

الجدول رقم (2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
متزوج	47	73,4%
أعزب	17	26,6%
المجموع	64	100,0%

يتضح من خلال الجدول أن النسبة الأعلى من الأساتذة متزوجين بعدد 47 ونسبة تقدر بـ 73,4% أما عدد العزاب فهو 17 بنسبة تقدر بـ 26,6%.

الجدول رقم (3): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخبرة:

النسبة	التكرار	الجنس
39,1%	25	أقل من 5 سنوات
20,3%	13	من 5 سنوات إلى 10 سنوات
40,6%	26	أكثر من 10 سنوات
100,0%	64	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن النسبة الأعلى هي نسبة الأساتذة أصحاب الخبرة التي تفوق 10 سنوات وعددهم 26 ونسبتهم 40,6% ثم أصحاب الخبرة أقل من 5 سنوات وعددهم 25 ونسبتهم 39,1% وأخيرا أصحاب الخبرة من 5 سنوات الى 10 سنوات وعددهم 13 ونسبتهم 20,3%.

المطلب الثالث: الأداة المستعملة في جمع البيانات.

الفرع الأول: نوع الأداة.

اعتمدنا في دراستنا على أداة الاستبيان وتعرف هذه الأخيرة على أنها مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بصياغتها وتوجيهها إلى مجموعة من الأفراد (عينة الدراسة) بغية معرفة رأيهم وموقفهم من ظاهرة معينة وقد تم بناء الاستبيان بعد الاطلاع جملة من الأدبيات المتنوعة تشمل دراسات ورسائل علمية كما قمنا بمراجعة مجموعة من الاستبيانات والمقاييس الخاصة بدراسات تتشارك معنا نفس الموضوع.

الفرع الثاني: هيكلتها:

وقد قمنا ببناء الاستبيان وهيكلته على النحو:

مقدمة تعريفية: خاطبنا فيها المبحوثين ووضحنا من خلالها الهدف من الدراسة وقمنا بطمأننتهم عن سرية معلوماتهم وأرائهم وأكدنا لهم على استخدامها غرضه البحث العلمي لا غير.

القسم الأول: وتوجد فيه مجموعة من البيانات الشخصية كالجنس والحالة الاجتماعية والخبرة المهنية.

القسم الثاني: يتضمن الأسئلة المتعلقة بموضوع الدراسة (الضغوط المهنية التي يتعرض لها أساتذة التعليم الابتدائي) وينقسم الى:

البعد الأول: سلوكيات التلاميذ ويشمل 6 عبارات توضح درجة موافقة المبحوثين على أسئلة هذا البعد.

البعد الثاني: ظروف العمل ويشمل 8 عبارات توضح درجة موافقة المبحوثين على أسئلة هذا البعد.

البعد الثالث: البرنامج الدراسي ويشمل 6 عبارات توضح درجة موافقة المبحوثين على أسئلة هذا البعد.

الجدول رقم (4) يوضح درجات الموافقة على عبارات المقياس.

الدرجة	التعبير
1	موافق
2	موافق بدرجة أقل
3	غير موافق

المطلب الرابع: الخصائص السيكميتريّة للأداة.

الفرع الأول: ثبات الاستبيان.

مقياس ألفا كرومباخ:

يقصد بثبات الاستبيان هو الحصول على نفس النتائج إذا أعيد تطبيق الاستبيان عدة مرات متتالية، ويقصد به أيضا إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أو ما هي درجة اتساقه وانسجامه واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة.

الجدول رقم (5): معامل ألفا كرومباخ لقياس ثبات مقياس الضغوط المهنية

الرقم	البعد	عدد الفقرات	ألفا كرومباخ
04	الضغوط المهنية	20	0.744

يتضح من خلال النتائج في الجدول أن قيمة معامل ألفا كرومباخ مرتفعة وقدرة ب 0.74 وهذا يؤكد الثبات المرتفع والبالغ احصائياً وبذلك نكون قد تأكدنا من صدق وثبات استبيان الدراسة مما يجعلنا على ثقة تامة بصحة الاستبيان وصلاحيته لتحليل النتائج.

الثبات بالتجزئة النصفية:

تعتمد طريقة التجزئة النصفية على تجزئة الاختبار إلى نصفين متكافئين بعد تطبيقه على عينة الدراسة، حيث يكون لكل فرد درجة على النصف الأول للاختبار، تقابلها درجة على النصف الثاني للاختبار، ثم نقوم بحساب معامل الارتباط لبيرسون بين نصفي الاختبار، ثم نقوم بعدها بتصحيح المعامل الناتج بمعادلة التصحيح لـ سبيرمان براون أو جتمان، للحصول في الأخير على ثبات الاختبار ككل، وبما أن الاختبار يتكون من 3 أجزاء، فقد قمنا بحساب الثبات بالتجزئة النصفية لكل جزء على حدة، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (6): الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس الضغوط المهنية

الرقم	البعد	عدد الفقرات	سبيرمان	جوتمان
01	الضغوط المهنية	20	0.680	0.670

نلاحظ من خلال الجدول أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة الجزئي الاختبار مرتفع حيث وصلت إلى قيمة سبيرمان 0.680 وقيمة جوتمان 0.670.

المطلب الرابع: أساليب المعالجة الإحصائية المتبعة في الدراسة:

لأجل استخراج النتائج أدخلت إجابات أفراد العينة إلى الحاسوب وعولجت بواسطة برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **SPSS** وبرنامج المجدول **Excel** وقد استخدمنا كذلك جملة من العمليات الرياضية والقوانين الإحصائية مثل النسب المئوية، المتوسط الحسابي، المتوسط الفرضي، الانحراف المعياري وغيرها مما يخدم اختبار فرضيات البحث.

المبحث الثالث: عرض ومناقشة نتائج الدراسة.

المطلب الأول: عرض الفرضية العامة.

تذكير بالفرضية: يتعرض أساتذة التعليم الابتدائي لضغط مهني متعدد المصادر.

الجدول رقم (7): يوضح مستوى الضغوط المهنية التي يتعرض لها أساتذة التعليم الابتدائي أفراد عينة الدراسة:

بحساب المتوسط الفرضي (الحد الأدنى × عدد العبارات) + (الحد الأعلى × عدد العبارات) / 2
 $40 = 2 / (3 \times 20) + (1 \times 20)$

المتغير المقياس	المتوسط الفرضي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضغوط المهنية	40	64	43,40	2.92	63	9,312	0.000

(0.000) المحسوبة الدلالة قيمة لأن إحصائيا؛ وهي دالة 9,312 قيمة ت رقم أن الجدول خلال من يتضح وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط ($\alpha=0.05$) لدينا المعتمد الدلالة مستوى من أصغر إذ أن المتوسط الحسابي جاء أكبر من 40 والمتوسط الفرضي الذي يساوي 43,40 الحسابي الذي يساوي المتوسط الفرضي، ومنه القول إن مستوى الضغوط المهنية لدى أفراد العينة مرتفع ومنه نقبل بصحة الفرضية العامة. توصلت دراستنا إلى أن أساتذة التعليم الابتدائي يعانون من تبعات وأثار ومستوى عال من الضغط المهني يرجع إلى جملة المصادر التالية: سلوكيات المتعلمين، ظروف العمل، والبرامج الدراسية.

المطلب الثاني: مناقشة وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تذكير بالفرضية:

تشكل سلوكيات التلاميذ مصدر ضغط مهني للأساتذة التعليم الابتدائي.

الجدول رقم (8): يوضح مستوى الضغوط المهنية التي يتعرض لها أساتذة التعليم الابتدائي أفراد عينة الدراسة

بسبب السلوكيات المتعلمين.

بحساب المتوسط الفرضي (الحد الأدنى × عدد العبارات) + (الحد الأعلى × عدد العبارات) / 2

$$12=2/(3 \times 6) + (1 \times 6)$$

المتغير / المقياس	المتوسط الفرضي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضغوط المهنية السلوكيات المتعلمين	12	64	13,21	1.43	63	6.815	0.000

يتضح من خلال الجدول رقم أن قيمة ت 6.815 وهي دالة إحصائية؛ لأن قيمة الدلالة المحسوبة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha=0.05$) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الذي يساوي 13.21 والمتوسط الفرضي الذي يساوي 12 إذ أن المتوسط الحسابي جاء أكبر من المتوسط الفرضي، ومنه نستطيع القول أن مستوى الضغوط المهنية بسبب السلوكيات التي يظهرها التلاميذ داخل البيئة التعليمية لدى أفراد العينة مرتفع ومنه نقبل بصحة الفرضية الأولى.

تبين النتائج المتحصل عليها أن سلوكيات التلاميذ تشكل مصدر ضغط مهني لأستاذة الطور الابتدائي ويرجع ذلك إلى سيكولوجية المتعلم في المرحلة الابتدائية والذي يتميز بخصائص نمائية تتمثل في كثرة الحركة، وعدم الانضباط الفوضي، اللعب تجعل هذه السلوكيات الأستاذ يبذل جهداً من أجل ضبطها كونها لا تتوافق مع شروط سيورة العملية التعليمية الناجحة، كما تشكل قلة الدافعية ومؤشراتها كالمبالاة وعدم انجاز الواجبات وتحضير الدروس وعدم الانتباه أثناء تقديم وشرح الدروس مصدر قلق واحباط للأستاذ و تتسبب من جهة أخرى في تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ والذي يعد كذلك مصدر ضغط للأستاذ يدفعه إلى حالة من فقدان الرغبة والحماس وهذا ما توصلت إليه دراسة كلثوم قاجة (2010) حول العلاقة الإيجابية بين شعور الأستاذ بالضغط وتدني مستوى المتدربين وهو ما تؤكد كذلك الدراسة النظرية التحليلية التي قدمها الباحث عامر قحوح (2017) حول مصادر الضغط المهني لدى الأستاذ حيث أجمعت جل الدراسات التي عرضها والتي تتباين بين المحلية والعربية وحتى الأجنبية على أن سلوكيات المتعلمين واتجاهاتهم السلبية نحو الدراسة تعد من مصادر الضغط المهني اشترك فيها الأساتذة من جميع البيئات المهنية للدراسة.

المطلب الثاني مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية.

تذكير بالفرضية:

تشكل ظروف العمل مصدر ضغط مهني للأستاذة التعليم الابتدائي.

الجدول رقم (9): يوضح مستوى الضغوط المهنية التي يتعرض لها أساتذة التعليم الابتدائي أفراد عينة الدراسة بسبب ظروف العمل.

$$\text{بحساب المتوسط الفرضي (الحد الأدنى} \times \text{عدد العبارات) + (الحد الأعلى} \times \text{عدد العبارات) } / 2 \\ 16=2/(3 \times 8) + (1 \times 8)$$

المتغير / المقياس	المتوسط الفرضي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضغوط المهنية ظروف العمل	16	64	16.65	1.59	63	3.290	0.002

يتضح من خلال الجدول رقم أن قيمة ت 3.290 وهي دالة إحصائية؛ لأن قيمة الدلالة المحسوبة (0.002) من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha=0.05$) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الذي يساوي 16.65 والمتوسط الفرضي الذي يساوي 16 إذ أن المتوسط الحسابي جاء أكبر من المتوسط الفرضي، ومنه نستطيع القول أن مستوى الضغوط المهنية بسبب ظروف العمل لدى أفراد العينة مرتفع ومنه نقبل بصحة الفرضية الثانية.

أظهرت النتائج المتحصل عليها في دراستنا أن ظروف العمل تعد مصدر ضغط مهني لدى أساتذة التعليم الابتدائي فبيئة العمل المدرسية تفتقد للظروف والشروط الإيجابية والجو المهني السليم وهذا ما يؤكد منصوري مصطفى (2010) على أن هناك علاقة بين ظروف العمل السلبية وشعور الأستاذ بالقلق والاضطراب و يُظهر الواقع الملاحظ والمعاش أن الأستاذ في الطور الابتدائي يشرف على فصول دراسية مكتظة عن آخرها لا تخدم إطلاقا المقاربة البيداغوجية المتبناة في المدرسة الجزائرية والتي تؤكد على أن الأقسام المثالية لا ينبغي أن تتجاوز 25 متعلم في القسم لكي يتمكن الأستاذ من الأداء الجيد والمتعلم من الاستعاب الكامل كما تشكل قلة الوسائل التعليمية هي الأخرى إشكالا حقيقيا للأستاذ تجعله يبذل جهدا في ابتكارها أو تكييف الدروس بدونها وهو ما توصلت إليه دراسة (فايزة الفاعوري) والتي تؤكد على أن عدم توفر الوسائل التعليمية للأستاذ تصعب عليه مهمة تقديم الدروس بصورة جيدة ، كما تعد الضغوط المهنية المادية مؤشرا قويا على وجود ضغوط العمل والرضا الوظيفي من عدمه فالأجر الذي يتلقاه الأستاذ في طور الابتدائي يعد الأقل بين بقية الأطوار الأخرى فهو مزال يتلقى أجر يكافئ في قانون الوظيفة العمومية أجر من يحمل شهادة معاهد التكوين المهني وهو بالأصل يحوز على شهادة جامعية كما أن هذا الأجر لا يتوافق إطلاقا مع الجهد المبذول والمسؤولية الملقاة على عاتقه ويعد راتب الأستاذ الجزائري الأقل عربيا حسب مركز أبحاث التعليم العالي جامعة شيكاغو الأمريكية (2014) وتقابل كل هذه المثيرات السلبية شعور الأستاذ بعدم تكافؤ الفرص في الترقية مهنية .

المطلب الثالث: مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة.

التذكير بالفرضية:

يشكل البرنامج الدراسي مصدر ضغط لدى أساتذة التعليم الابتدائي.

الجدول رقم (10): يوضح مستوى الضغوط المهنية التي يتعرض لها أساتذة التعليم الابتدائي بسبب البرنامج الدراسي.

$$\text{بحساب المتوسط الفرضي (الحد الأدنى} \times \text{عدد العبارات) + (الحد الأعلى} \times \text{عدد العبارات) / 2}$$

$$12 = 2 / (3 \times 6) + (1 \times 6)$$

المتغير / المقياس	المتوسط الفرضي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضغوط المهنية البرنامج الدراسي	12	64	13.53	1.44	63	8.465	0.000

يتضح من خلال الجدول رقم أن قيمة ت 8.465 وهي دالة إحصائية؛ لأنّ قيمة الدلالة المحسوبة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha=0.05$) وهذا يعني أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي الذي يساوي 13.53 والمتوسط الفرضي الذي يساوي 12 إذ أن المتوسط الحسابي جاء أكبر من المتوسط الفرضي، ومنه نستطيع القول أن مستوى الضغوط المهنية التي يتعرض لها أساتذة التعليم الابتدائي أفراد عينة الدراسة بسبب البرنامج الدراسي مرتفع لدى أفراد العينة مرتفع ومنه نقبل بصحة الفرضية الثالثة.

أثبتت النتائج المتحصل عليها من خلال دراستنا أن البرنامج الدراسي يشكل مصدر ضغط مهني لأساتذة التعليم الابتدائي ويتولد شعور ضغط المهني الناتج عن البرنامج الدراسي بالأساس من كثافة البرامج الدراسية للطور الابتدائي وهو ما توصلت إليه دراسة خولة قوميدي (2018) وفحواه أن كثافة البرنامج الدراسي للطور الابتدائي يتسبب في إجهاد للأستاذ، كما يعد تنفيذها و اكملها في الزمن المحدد من قبل الوزارة الوصية هو الآخر أمر مرهق يستلزم بذل جهد بدني وذهني مكثف من قبل الأستاذ مما يضطره في أغلب الأحيان إلى دمج بعض الدروس واستغلال حصص أنشطة الايقاظ والأنشطة اللاصفية لتقديم دروس المواد الأساسية كالرياضيات وأنشطة اللغة العربية ، كما أن أستاذ الطور الابتدائي مطالب مهنيًا بتدريس وتقويم عدة مواد دراسية متنوعة ومختلفة (أدبية ، علمية ، اجتماعية، وأنشطة ايقاظ) تصل إلى 9 مواد بميادين تعلّمية مختلفة والتي في أغلب الأحيان لا تتماشى مع مؤهله العلمي وتتطلب منه وقتًا وجهداً في تحضيرها وإعدادها وبناء اختبارات وتقويمات فصلية لها ويستمر ويمتد هذا الجهد في أغلب الأحيان إلى خارج أوقات العمل ويقتطع من الحياة الاجتماعية والارتباطات الأسرية للأستاذ.

الخاتمة:

في الأخير يمكننا القول أن مهنة التدريس مهنة شاقة وأن أساتذة التعليم الابتدائي يتعرضون حقيقة لضغط مهني مرتفع متعدد المصادر من بينها ما توصلت إليه دراستنا بداية من السلوكيات السلبية للمتعلمين اتجاه الدراسة و ظروف العمل الغير ملائمة والتي تفقد لجملة من المتطلبات الوظيفية والمهنية اللازمة لكي يعمل الأستاذ في جو مهني صحي وإيجابي كما أن البرامج الدراسية هي الأخرى تشكل مصدر ضغط للأستاذ ويرجع ذلك لكثافتها وطولها ومن خلال نتائج دراستنا وعلى ضوءها يمكن أن نقدم المقترحات التالية والتي من شأنها أن تخفف من تبعات الضغط المهني على الأستاذ:

- العمل على تحسين الظروف المهنية والاجتماعية للأستاذ.
- إدراج مهنة التدريس ضمن المهن الشاقة وبالخصوص ما تعلق بالتقاعد فليس من المنطق أن تتساوى مهنة التدريس مع مهن أخرى في شرط السن المطلوب للتقاعد.
- تخفيف البرامج الدراسية بدمج بعض المواد والاكتفاء بتدريسها في سنوات معينة فقط.
- سن قوانين تحمي الأستاذ من الاعتداءات أثناء تأدية مهامه على شاكلة قانون حماية الأطباء.

- ¹ بشرى إسماعيل، ضغوط الحياة والاضطرابات النفسية، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 2004، ص 65.
- ² أيوس نائف علي، الضغوط النفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2019، ص 28.
- ³ بلعسله فتيحة مهدي، أساتذة التعليم الثانوي ومدى معاناتهم من الضغط النفسي جراء مهنة التعليم ومتطلباتها، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر مجلد 3، عدد 3، 2010، ص 319.
- ⁴ الدسوقي محمد الشافعي، ضغوط مهنة التدريس مقارنة بضغوط بعض المهن في علاقتها بالمعتقدات التربوية للمعلمين، المجلة التربوية، الكويت، مجلد 12، عدد 48، 1998، ص 186.
- ⁵ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1998 ص 2591.
- ⁶ بحري عبلة بن زروق العياشي، مصادر الضغط المهني لدى مدرسي التعليم الابتدائي والمتوسط، مجلة العلوم النفسية والتربوية، الجزائر، مجلد 4، عدد 2، 2018، ص 503.
- ⁷ حديجة عاشور، ضغوط العمل النظريات والنماذج، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، مجلد 12، عدد 3، 2012، ص 191.
- ⁸ بشرى إسماعيل، ضغوط الحياة والاضطرابات النفسية، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2004، ص 64.
- ⁹ مرشدي الشريف، مصادر الضغط المهني واستراتيجيات التعامل "coping" لدى الجراحين، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر. قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2008، ص 28.
- ¹⁰ أيو نائف علي، الضغوط النفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2019، ص 71.
- ¹¹ حسن شحاته، زينب النجار: معجم المصطلحات النفسية والتربوية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003، ص 208.
- ¹² عامر قحقوق، الضغط المهني لدى المدرسين تحليل لبعض الدراسات المحلية والدولية، مجلة أنسنه للبحوث والدراسات، الجزائر، مجلد 8، عدد 2، ص 538.
- ¹³ باهي سلامي مصادر الضغط المهنية والاضطرابات السيكلوسوماتية لدى مدرسي الابتدائي والمتوسط والثانوي، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الجزائر، قسم، علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2008، ص 101.
- ¹⁴ ملوم زينب أحمد، الاحتراق النفسي للمعلم، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2018، ص 74.
- ¹⁵ سلاطينة بلقاسم، الجيلاني حسان، المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية دار الفجر، القاهرة، مصر، 2012، ص 133.

قائمة المراجع:

- 1_ بشرى إسماعيل، ضغوط الحياة والاضطرابات النفسية، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 2004.
- 2_ أيوب نائف علي، الضغوط النفسية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2019.
- 3_ بلعسلة فتيحة مهدي، أساتذة التعليم الثانوي ومدى معاناتهم من الضغط النفسي جراء مهنة التعليم ومتطلباتها، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر مجلد 3، عدد 3، 2010.
- 4_ الدسوقي محمد الشافعي، ضغوط مهنة التدريس مقارنة بضغوط بعض المهن في علاقتها بالمعتقدات التربوية للمعلمين، المجلة التربوية، الكويت، مجلد 12، عدد 48، 1998.
- 5_ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مصر، 1998.
- 6_ بحري عبلة بن زروق العياشي، مصادر الضغط المهني لدى مدرسي التعليم الابتدائي والمتوسط، مجلة العلوم النفسية والتربوية، الجزائر، مجلد 4، عدد 2، 2018.
- 7_ خديجة عاشور، ضغوط العمل النظريات والنماذج، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، مجلد 12، عدد 3، 2012.
- 8_ مرشدي الشريف، مصادر الضغط المهني واستراتيجيات التعامل لدى الجراحين، (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2008.
- 9_ حسن شحاته، زينب النجار: معجم المصطلحات النفسية والتربوية، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2003.
- 10_ عامر قحقوق، الضغط المهني لدى المدرسين تحليل لبعض الدراسات المحلية والدولية، مجلة أنسنه للبحوث والدراسات، الجزائر، مجلد 8، عدد 2، 2017.
- 11_ باهي سلامي مصادر الضغط المهنية والاضطرابات السيكلوسوماتية لدى مدرسي الابتدائي والمتوسط والثانوي، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الجزائر، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، 2008.
- 12_ ملوم زينب أحمد، الاحتراق النفسي للمعلم، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2018.
- 13_ سلاطينة بلقاسم، الجيلاني حسان، المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية دار الفجر، مصر، 2012.